ثم رايت في كلام الحافظ ابي سعيد العلائي ما يدل على ان ابا
علي النيسابوري ما رأى صحيح البخاري وفي ذلك نظر وعندي
انما اعتنا ابي علي بكتاب مسلم فواضح لانه بلديه وقد خرج
هو على كتابه لكن قوله في وصفه معارض بقول من هو مثله
او اعلم فقال الحاكم ابو احمد النيسابوري وهو عصري ابي علي
واستاذ الحاكم ابي عبد الله ايضا ما مر وبيناه عنه في كتاب الارشاد
للخليلي بسنده عنه قال رحمه الله تعالى محمد بن اسمعيل فانه
الف الاصول وبين للناس وكل من عمل بعده فانما اخذه من
كتابه كمسلم بن الحجاج فانه فرق اكثر كتابه في كتابه وتجلد فيه
غاية التجلد حيث لم ينسبه اليه الى ان قال فان عاند الحق
معاند فليس يخفي صورة ذلك على ذوي الالباب وبين هذا
ما مر وبيناه عن الحافظ ابي الحسن الدارقطني انه قال
في كلام جرى عنده في ذكر الصحيحين واي شي صنع مسلم انما
اخذ كتاب البخاري وعمل عليه مستخرجا وزاد فيه زيادات
وهذا المحكي عن الدارقطني جزم به ابو العباس القرطبي
في اول كتابه المفهم في شرح صحيح مسلم وقال ابو عبد الرحمن
النسائي وهو من مشايخ ابي علي النيسابوري ما في هذه الكتب
كلها اجود من كتاب محمد بن اسمعيل ونقل كلام الائمة في تفضيل
كتاب البخاري يكثر ويكفي من ذلك اتفاقهم على انه كان اعلم
بالفن من مسلم وان مسلما كان يتعلم منه ويشهد له بالتقدم
والتفرد بمعرفة ذلك في عصره فهذا من حيث الجملة واما
من حيث التفصيل فيترجح كتاب البخاري على كتاب مسلم
فان الاسناد الصحيح مدار على اتصاله وعدالة الرواة

كما

كما بيناه غير مرة وكتاب البخاري اعدل رواة واشد اتصالا
من كتاب مسلم والدليل على ذلك من اوجه احدها ان
الذين انفرد البخاري بالاخراج لهم دون مسلم اربع مائة
وخمسة وثلاثون رجلا المتكلم فيهم بالضعف منهم نحو من
ثمانين رجلا والذين انفرد مسلم باخراج حديثهم دون
البخاري ستمائة وعشرون رجلا المتكلم فيهم بالضعف منهم
مائة وستون رجلا على الضعف من كتاب البخاري ولا شك
ان التخريج عن من لم يتكلم فيه اصلا اولى من التخريج عن من
تكلم فيه ولو كان ذلك غير شديد الوجه الثاني ان الذين
انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج احاديثهم
وليس لواحد منهم نسخة كبيرة اخرجها او اكثرها الا نسخة عكرمة
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بخلاف مسلم فانه اخرج
اكثر تلك النسخ التي رواها من تكلم فيه كابي الزبير عن جابر
رضي الله عنه وسهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وحماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه والعلا
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ونحوهم الوجه الثالث ان الذين انفرد بهم البخاري
ممن تكلم فيه اكثرهم من شيوخه الذين لقيهم وعرف
احوالهم واطلع على احاديثهم فميز جيدها من رديها
بخلاف مسلم فان اكثر من تفرد بتخريج حديثه ممن تكلم فيه
من المتقدمين وقد اخرج اكثر نسخهم كما قدمنا ذكره ولا شك
ان المرء اشد معرفة بحديث شيوخه وبصحيح حديثهم من ضعيفه
ممن تقدم عن عصرهم الوجه الرابع ان اكثر هؤلاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)